

تطبيق وسيلة تعليم الأوراق الممزقة لترقية مهارة القراءة

للمصف التاسع في مدرسة الثانوية رفاعية واناكرطا بيكالونجان

نيتا يوليياتي عبد المنن احمد عبید فتح الدين

جامعة كياهي عبد الرحمن واحد الحاج بيكالونجان

E-mail: nita.yuliati24011@mhs.uingusdur.ac.id, abdul.manan24010@mhs.uingusdur.ac.id,
aubaedifathudin@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى وصف تطبيق وسيلة الأوراق الممزقة في تعلم اللغة العربية، وتحليل أثرها في زيادة مشاركة وفهم طلاب الصف التاسع بمدرسة رفاعية واناكرطا بيكالونجان. جاءت هذه الدراسة استجابة لمشكلة انخفاض دافعية الطلاب وضعف تفاعلهم داخل الصف نتيجة هيمنة الأساليب التقليدية في التدريس. اعتمد البحث المنهج الوصفي النوعي، باستخدام أدوات الملاحظة والمقابلة والتوثيق، وتم تحليل البيانات وفق نموذج مايلز وهيورمان (Miles & Huberman) الذي يشمل: اختزال البيانات، عرضها، واستخلاص النتائج. وأظهرت النتائج أنّ استخدام وسيلة الأوراق الممزقة أسهم بشكل فعّال في رفع مستوى مشاركة الطلاب إلى أكثر من 80%، مقارنة بالحصّة التي لا تستخدم فيها الوسيلة والتي لم تتجاوز نسبة التفاعل فيها 35%. كما ساعدت هذه الوسيلة في تنمية مهارات الطلاب في مهارة القراءة، تركيب الجمل، وفهم القواعد. ويقوى اكتساب المفردات من خلال العمل الجماعي وإعادة ترتيب مقاطع الجمل بشكل تعاوني. وقد عبّر المعلم والطلاب عن رضاهم تجاه هذه الوسيلة لما أضفته من متعة وتحّد وحيوية داخل الفصل، رغم حاجتها إلى وقت أطول للإعداد. وتؤكد نتائج هذا البحث أنّ وسيلة الأوراق الممزقة تعدّ خياراً تعليمياً مبتكراً وفعالاً في تحسين جودة تعلم اللغة العربية في المدارس، وتنشيط دور الطلاب في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الأوراق الممزقة، تعليم اللغة العربية، الوسائل التعليمية، مهارة القراءة، مشاركة الطلاب.

المقدمة

تعدّ اللغة العربية إحدى المواد الدراسية اللازمة في المدارس الدينية، لما لها من دور استراتيجي في دعم فهم المتعلمين لتعاليم الإسلام، ولا سيما في قراءة النصوص الدينية وفهمها وتفسيرها. إلا أنّ تعليم اللغة العربية في مرحلة المتوسطة يواجه في الواقع عدة تحديات، من أبرزها ضعف دافعية الطلاب للتعلم، ومحدودية استراتيجيات التدريس، وهيمنة الأساليب التقليدية التي لا تشرك المتعلمين في عملية التعلم بشكل فعّال.

وقد أظهرت نتائج الملاحظة التي أجرتها الباحثة خلال الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية 2025/2024 في الصف التاسع بمدرسة رفاعية واناكرطا بيكالونجان أنّ مستوى تفاعل الطلاب في التعلم لا يزال منخفضاً. فمن بين 25 طالبا تمت ملاحظتهم، لم يتجاوز عدد الطلاب المشاركين بفعالية في المناقشات أو الإجابة عن الأسئلة نسبة 40%. كما أشار أحد معلّمي اللغة العربية في مقابلة أنّ "الطلاب يشعرون بالملل بسرعة عندما تكون الطريقة المستخدمة رتيبة ولا تتيح لهم مساحة للتفاعل".

واستجابة لهذه المشكلة، بدأ معلم اللغة العربية في مدرسة رفاعية واناكرطا بيكالونجان بتطبيق وسيلة تعليمية جديدة، وهي الأوراق الممزقة، وهي وسيلة تعتمد على قصاصات ورقية تتضمن أجزاء من جمل أو مفردات أو قواعد لغوية ينبغي على الطلاب إعادة تركيبها ضمن مجموعات. تساهم هذه الأنشطة في تنشيط مشاركة الطلاب، وتعزيز العمل التعاوني بينهم، وتنمية الفهم النحوي بشكل مباشر. وتتوافق هذه الأنشطة مع منهج التعلم النشط (*Active Learning*) الذي يؤكد على إشراك المتعلم معرفياً واجتماعياً داخل الصف.

وبحسب أرشاد، فإن الوسائل التعليمية تشمل كل الأدوات المستخدمة لنقل الرسالة التعليمية وتخفيف المتعلمين على المشاركة في عملية التعلم. كما تعدّ الوسائل البسيطة التي تتضمن التفاعل الجسدي، كالأوراق الممزقة، من الوسائل الحركية التي ثبتت فعاليتها في تعزيز الفهم وزيادة قدرة الطلاب على تذكر المادة الدراسية. وأظهرت دراسة الحربي أنّ الوسائل التعليمية التفاعلية في تعليم اللغة العربية تساهم بشكل ملحوظ في تنمية الحصيلة اللغوية وتمكين الطلاب من تركيب الجمل في المراحل الدراسية العليا.

كما أجرت ساري ورحاواوي دراسة مماثلة أثبتت أنّ استخدام ألعاب الكلمات في تعليم اللغة العربية في مدرسة MAN 2 سلامان أسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي بنسبة 23% مقارنة بالأساليب التقليدية. وهذا يدل على أهمية الوسائل التعليمية التي تتضمن أنشطة بدنية واجتماعية في تفعيل دور الطلاب داخل الصف.

وبناء على ما سبق، يهدف هذا البحث إلى وصف تطبيق وسيلة الأوراق الممزقة في تعليم اللغة العربية بمدرسة رفاعية واناكرطا بيكالونجان ، وتحليل أثرها في زيادة مشاركة الطلاب وفهمهم للمادة. ومن المتوقع أن يساهم هذا البحث في تطوير استراتيجيات تعليم اللغة العربية لتكون أكثر إبداعا ومشاركة وارتباطا بسياق التعلم في المدارس الدينية.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي النوعي الذي يهدف إلى تقديم وصف دقيق ومفصّل لعملية تطبيق وسيلة الأوراق الممزقة في تعليم اللغة العربية، وكذلك تحليل استجابة الطلاب والمعلمين تجاه هذه الوسيلة. وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه يسمح للباحث بالحصول على فهم عميق للظواهر التي تحدث في الميدان بشكل طبيعي وسياقي.

يشمل مجتمع البحث معلمي اللغة العربية وطلاب مدرسة رفاعية واناكرطا بيكالونجان لسنة الدراسية 2025/2024. وتم اختيار العينة بأسلوب قصدي (*purposive sampling*) نظرا لارتباطهم المباشر بعملية التعليم التي تستخدم وسيلة الأوراق الممزقة. وتتمثل مصادر البيانات في هذا البحث في بيانات أولية وأخرى ثانوية. فالبيانات الأولية تم جمعها من خلال الملاحظة المباشرة لعملية التعلم، والمقابلات مع المعلمين والطلاب، إضافة إلى توثيق أنشطة التعلم. أما البيانات الثانوية فقد تم الحصول عليها من وثائق خطط تنفيذ الدروس ، والمناهج الدراسية، وأوراق عمل الطلاب.

أما أدوات جمع البيانات فقد شملت:

1. الملاحظة، لتتبع أنشطة الطلاب أثناء استخدام الوسيلة.
 2. المقابلات شبه المهيكلة، لاستكشاف آراء وتجارب المعلمين والطلاب.
 3. التوثيق، مثل الصور، مقاطع الفيديو التعليمية، وأرشيف الوسائل التعليمية.
- وتم تحليل البيانات باستخدام النموذج التفاعلي لمايلز وهيوبرمان (Miles & Huberman)، والذي يتكون من ثلاث مراحل: اختزال البيانات، عرض البيانات، واستخلاص النتائج.

ولضمان مصداقية البيانات، استخدم الباحث أسلوب التثليث (*triangulation*)، سواء تثليث المصادر (المعلم، الطلاب، الوثائق)، أو تثليث الأدوات (الملاحظة، المقابلات، التوثيق)، أو تثليث الزمن (إجراء الملاحظات في أكثر من حصة). ومن خلال هذا المنهج، يُتوقع أن تقدم نتائج البحث صورة شاملة وموثوقة حول تطبيق وسيلة الأوراق الممزقة في تعليم اللغة العربية.

النتائج والمناقشة

أظهرت نتائج البحث أن تطبيق وسيلة الأوراق الممزقة في تعليم اللغة العربية بمدرسة رفاعية واناكرطا بيكالونجان كان له أثر إيجابي في رفع مستوى مشاركة الطلاب وفهمهم، ولا سيما في مهارات المحادثة والقواعد. وقد استخدمت هذه الوسيلة ضمن أنشطة المجموعات الصغيرة، حيث يُعطى الطلاب قصاصات ورقية تحتوي على أجزاء من جمل أو مفردات، ويطلب منهم تركيبها لتكون جملة صحيحة ومترابطة. وقد طبقت هذه الأنشطة خلال عدة حصص، منها دروس الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، ومفردات موضوع السنة الهجرية الجديدة.

وأظهرت الملاحظات الصفية في الصف التاسع أن أكثر من 80% من الطلاب شاركوا بفعالية في النقاش، وتركيب القصاصات، وتبادل الآراء أثناء النشاط. وقد ارتفعت هذه النسبة بشكل ملحوظ مقارنة بالحصّة التي لم تُستخدم فيها الوسيلة، حيث لم تتجاوز نسبة المشاركة النشطة 30-35%. وأصبح التعلم أكثر ديناميكية، وسادت جوّ من التفاعل والحيوية وروح التعاون بين أعضاء المجموعات.

كما أظهرت مقابلات المعلم أن استخدام هذه الوسيلة كان فعالاً في تنشيط أجواء الصف. فقد قال المعلم: "الطلاب الذين اعتادوا الصمت أصبحوا نشطين لأنهم يشعرون بالتحدي ويعملون ضمن فريق. هذه الوسيلة تجعلهم يتعلمون دون شعور بالضغط." أما الطلاب فقد عبّروا عن أن النشاط ممتع ومليء بالتحدي. وقال أحد الطلاب: "أصبح من السهل عليّ تذكر تركيب الجمل لأنني أقوم بتركيبها بنفسني وأعمل مع زملائي".

وقد دعمت الوثائق المصورة هذه النتائج؛ حيث ظهر أن معظم المجموعات تشارك في التعلم بتركيز وحماس. وكان الطلاب يطبقون القصاصات الورقية ويناقشون البنى اللغوية والمفردات المناسبة، حتى إن الطلاب الذين كانوا أقل نشاطاً عادةً أظهروا مستوى أعلى من المشاركة عند استخدام هذه الوسيلة.

وتتسق فعالية وسيلة الأوراق الممزقة مع نتائج دراسة جنة وعزيز (2020) التي بيّنت أن الاستراتيجيات القائمة على ألعاب الكلمات في تعليم اللغة العربية تسهم بشكل كبير في رفع دافعية الطلاب وتحسين نتائج التعلم.

كما كشفت دراسة صافية وآخرين (2021) أن الوسائل التعاونية الحركية، مثل بطاقات الجمل، تعزز مهارات التفكير النحوي وتقوي الاحتفاظ بالمفردات.

كما يتوافق هذا النهج مع مبادئ التعلم التعاوني القائم على المشاركة، والذي يعد من الاتجاهات الفعالة في تعليم مهارات القرن الحادي والعشرين. وأكدت دراسة حسنة (2023) أن أنشطة التعلم الجماعي باستخدام الوسائل الحركية تساهم في تنمية مهارات التفكير النقدي، وتعزيز التعاون، ورفع التحصيل الأكاديمي للطلاب (Taufiq et al., 2022). وفي سياق المدارس الدينية، تعد الوسائل التفاعلية اليدوية خياراً مناسباً لأنها لا تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة.

ومع ذلك، واجه تطبيق الوسيلة بعض التحديات، مثل محدودية وقت الحصة والحاجة إلى وقت إضافي لإعداد القصاصات. إذ يجب على المعلم تصميم قصاصات تتناسب مع المادة الدراسية ومستوى الطلاب. وقد ذكر المعلم أن "إعداد الوسيلة يستغرق وقتاً، لكن نتائجها تستحق ذلك لما تحققه من زيادة في التفاعل والفهم." ومع التخطيط الجيد والتعاون بين المعلمين، يمكن التغلب على هذه التحديات بفعالية.

وبناء على ذلك، يتضح أن وسيلة الأوراق الممزقة أثبتت قدرتها على تعزيز تفاعل الطلاب، وتنمية مهارة القراءة فهمهم للتراكيب اللغوية، وخلق بيئة تعليمية ممتعة وتعاونية داخل الصف.

الاستنتاج

استناداً إلى نتائج الملاحظة والمقابلات والتوثيق، يمكن الاستنتاج أن تطبيق وسيلة الأوراق الممزقة في تعليم اللغة العربية بمدرسة رفاعية واناكرطا بيكالونجان قد أثبتت فاعليته في رفع مستوى المشاركة النشطة لدى الطلاب وتعزيز فهمهم في المهارة القراءة، والقواعد والمفردات. فقد أسهم استخدام هذه الوسيلة في توفير تجربة تعليمية ممتعة، وبناء بيئة صفية تفاعلية، وتعزيز التعلم التعاوني بين الطلاب.

وتعمل هذه الوسيلة على تشجيع الطلاب على التفكير النقدي، وتركيب الجمل وفق البنية الصحيحة، والعمل الجماعي للوصول إلى الأهداف التعليمية. وقد أظهر كل من المعلمين والطلاب استجابة إيجابية تجاه هذه الوسيلة، على الرغم من وجود بعض التحديات المتعلقة بضيق الوقت والحاجة إلى إعداد مسبق للمواد التعليمية. وبشكل عام، تُعد الأوراق الممزقة خياراً بديلاً فعالاً لمعالجة الملل وقلة التفاعل لدى الطلاب في تعلم اللغة العربية.

المراجع

- Al-Harbi, H. "The Impact of Game-Based Learning on Vocabulary Acquisition in Arabic." *International Journal of Language and Linguistics*, vol. 5, no. 2, 2018, hlm. 134–145.
- Arsyad, Azhar. *Media Pembelajaran*. Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2011, hlm. 4.
- Hasanah, L. (2023). "Implementasi Model Pembelajaran Kolaboratif terhadap Keterampilan Abad 21 dalam Mata Pelajaran Bahasa Arab." *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab*, 7(1), 15–28.
- Heinich, R., Molenda, M., Russell, J. D., & Smaldino, S. E. *Instructional Media and Technologies for Learning*. Columbus: Pearson Education, 2005.
- Jannah, U., & Aziz, M. (2020). "Efektivitas Penggunaan Permainan Kata dalam Meningkatkan Kosa Kata Bahasa Arab Siswa." *Al Mahārah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 6(1), 42–53.
- Miles, M. B., & Huberman, A. M. *Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook*. 2nd ed. London: SAGE Publications, 1994.
- Sari, D., & Rahmawati, Y. "Peningkatan Hasil Belajar Bahasa Arab melalui Media Permainan Kata." *Jurnal Pendidikan Madrasah*, vol. 7, no. 1, 2022, hlm. 45–53.
- Syafira, N., Widodo, S., & Mustofa, M. (2021). "Pengaruh Media Kartu Kalimat terhadap Kemampuan Tarkib Bahasa Arab." *Alsuniyat: Jurnal Penelitian Bahasa, Sastra, dan Pengajarannya*, 4(2), 88–97.
- Taufiq, A., Annur, A. F., Rif'iyati, D., & Hasanah, F. N. (2022). Peer Tutor Method Integrated with Short Card Media: Its Implementation in Arabic Language Learning. *ALSINATUNA*, 7(2). <https://doi.org/10.28918/alsinatuna.v7i2.5046>